مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 31، العدد (1)، ص ص 17 - 36، الرياض (2019م/ 1440هـ)

مراتب المدلسين عند الحافظ ابن حجر في كتابيه: طبقات المدلسين، والنكت على كتاب ابن الصلاح

سلطان بن فهد الطبيشي*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 01/ 06/ 1439هـ؛ وقبل للنشر في 02/ 07/ 1439هـ)

المستخلص: يعنى هذا البحث بدراسة مراتب المدلسين عند الحافظ ابن حجر في كتابه طبقات المدلسين، وكتابه النكت على كتاب ابن الصلاح؛ ويهدف البحث إلى تعريف التدليس وأقسامه، والتعريف بكتاب طبقات المدلسين، وكتاب النكت على كتاب ابن الصلاح، مع ذكر مراتب المدلسين في الكتابين، والموازنة بين الكتابين في المراتب، والموازنة أيضاً في الرواة، مع بيان الرواة الذين غير الحافظ مراتبهم في الكتابين. والبحث يتبع المنهج الاستقرائي الاستنتاجي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن المراد بالتدليس عند الإطلاق في كلام المحدثين: تدليس الإسناد، وأما فيما يتعلق بمراتب المدلسين فقد أبقى الحافظ أكثر الرواة في نفس مراتبهم في الكتابين، وبعض الرواة غير مراتبهم بسبب تغير اجتهاده، وذكر بعض الراوة في غير مراتبهم بسبب تغير التقسيم في الكتابين، ووضع الرواة في المراتب قائم على اجتهاد الناقد وحسب ما ظهر له من الأدلة والقرائن، وبعض من وصف بالتدليس يكون تدليسه خاصًا ببعض شيوخه، وبعضهم بسبب كثرة الإرسال، وفات الحافظ بعض المدلسين في الكتابين.

الكلمات المفتاحية: الطبقات، المدلسين، المراتب، الرواة، الإرسال، ابن حجر، ابن الصلاح.

Classification of Mudalliseen in Ibn-Hajar's Two Books: Tabaqaat Al-Mudalliseen and Al-Nukat 'ala Kitaab Ibn-Assalaah

Sultan Fahd Altubeshi*

King Saud University

(Received 18/02/2018; accepted for publication 19/03/2018.)

Abstract: This research studies the categories of the *mudalliseen* (concealers of flaws in Hadith narration) identified by Al-Hafiz Ibn-Hajar in his two books *Tabaqaat Almudallisseen (Categories of Concealers in Hadith Narration)* and *Al-Nukat 'ala Kitaab Ibn-Assalaah(Lessons Drawn from Ibn-Assalaah's Book)*. The research aims to identify *tadlees* (concealment of flaws in chain of Hadith narrators) and its categories, and to review Ibn-Hajar's two books, comparing them in terms of categories and narrators. The research follows an inductive-deductive approach. The following are important research findings: Hadith specialists define *tadlees* in general as concealment in the chain of Hadith narrators; in his two books, Ibn-Hajar keeps his classification of most *modalliseen*, but changes the categories of some due to new *ijtihad* or considerations; Ibn-Hajar's classification of narrators is based on related ijtihad and available evidences; *tadlees* may be related to a *mudallis*'s professor, and may be due to too much use of *irsaal* narratives; the two books missed a number of *mudalliseen*.

Keywords: Ibn-Hajar – Ibn-Assalaah – *tadlees* – *mudallis* / *mudalliseen* – Hadith narrators – concealment in narrators' chain – Hadith *mursal* / *irsaal* - classification of narrators.

(*) أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (2458)، الرمز (11451).

(*) Associate Professor, Department of Islamic Studies, College of Education, King Saud University.
Riyadh, Saudi Arabia, p.o box: (2458), Postal Code:(11451).

البريد الإلكتروني: e-mail: sft4242@hotmail.com

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن مقارنة كلام العَالِم بعضه ببعض، وبيان سبب تغير اجتهاده من كتاب إلى كتاب آخر، من الأمور المهمة التي تحتاج إلى دراسة وبيان وتفصيل لمعرفة سبب هذا التغير، وما هو الراجح من هذين القولين. ومن هؤلاء الحفاظ الذين يستحقون الدراسة الحافظ ابن حجر؛ ففي كتابه طبقات المدلسين اختلف اجتهاده في مرتبة بعض المدلسين عن كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح؛ لذا أحببت أن أعمل مقارنة لمراتب المدلسين عنده في الكتابين، وأكتب في هذا الموضوع؛ لأهمية موضوع مرتبة المدلس، وأثره في تصحيح الحديث، ولمكانة الحافظ ابن حجر عند أهل الحديث.

حدود البحث:

مراتب المدلسين عند الحافظ ابن حجر في كتابيه: طبقات المدلسين، والنكت على كتاب ابن الصلاح، وجعلت كتاب طبقات المدلسين هو الأصل؛ لأنه كتاب مستقل في المدلسين.

الدراسات السابقة:

لم أقف - بعد البحث والتتبع - على من كتب في هذا الموضوع، بل ألفت مؤلفات في المدلسين مثل:

1 - ذكر المدلسين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

2 - المدلسين، لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين المصري، أبي زرعة العراقي.

3 - التبيين لأسماء المدلسين، برهان الدين الحلبي.

4 - أسماء المدلسين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. وغيرها من الكتب.

منهج البحث:

سأتبع المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

- **المقدمة، وفيها:** حدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **التمهيد، ويشمل:**
  - تعريف التدليس وأقسامه.
  - التعريف بكتاب طبقات المدلسين، وكتاب النكت على كتاب ابن الصلاح.
- **المبحث الأول: ذكر مراتب المدلسين في كتابي طبقات**

المدلسين، والنكت على كتاب ابن الصلاح.

- **المبحث الثاني: الموازنة بين الكتابين في المراتب.**
- **المبحث الثالث: الموازنة بين الكتابين في الرواة.**
- **المبحث الرابع: الرواة الذين غير الحافظ مراتبهم في الكتابين.**
- **الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

وبعد، فما كان في هذا البحث من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

***

التمهيد

تعريف التدليس وأقسامه

تعريف التدليس:

التدليس لغة: مشتق من الدَّلَس بالتحريك: الظُّلْمَة، ودَلَّسَ في البيع، وفي كل شيء: إذا لم يبين عيبه، وهو من الظُّلمة. والتَدْليسُ: إخفاء العيب[1]. وكأن المدلس أخفى عيب الإسناد.

تعريف التدليس اصطلاحاً: الحديث المُدَلَّس: ما أُخفِيَ عَيْبُه[2]. وقيل: ما رواه الرجل عن آخر، ولم يسمعه منه، أو لم يدركه[3].

أقسام التدليس:

قسم علماءُ المصطلح التدليس إلى عدة أقسام، واختلفوا في ذلك، فمنهم من عدها ستة، ومنهم من عدها أقل من ذلك، أو أكثر:

فالحافظ ابن الصلاح قسّمه إلى قسمين رئيسين، وتبعه الحافظ ابن حجر، والسخاوي وغيرهما على هذين القسمين، وهما:

1 – تدليس الإسناد.

2 – تدليس الشيوخ[4].

وعند أبي عبد الله الحاكم النيسابوري قسمه إلى ستة أقسام[5]، قال الإمام البلقيني: «الأقسام الستة الذي ذكرها الحاكم داخلة تحت القسمين السابقين»[6].

فالذي جرى عليه أهل علماء المصطلح بعد هو تقسيم الحافظ ابن الصلاح، وأنّ الأنواع التي ذكرت في أقسام التدليس تدخل جميعها تحت هذين القسمين.

القسم الأول: تدليس الإسناد:

هو المراد بالتدليس عند الإطلاق، وهو أهم صوره

(1) لسان العرب (6/ 86)، مادة (دلس).

(2) الخلاصة في معرفة الحديث، للطيبي (ص80).

(3) الموقظة، للذهبي (ص47).

(4) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث (ص42)، والنكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (2/ 616)، وفتح المغيث، للسخاوي (1/ 221).

(5) معرفة علوم الحديث (ص103).

(6) محاسن الاصطلاح (ص233).

وأشهرها وأكثرها وجوداً، وعرفه ابن الصلاح بقوله: «أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمع منه موهماً أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه، ثم قد يكون بينهما واحد، وقد يكون أكثر»[7].

أنواع تدليس الإسناد:

ذكر العلماء أنواعاً للتدليس، وألحقوها بتدليس الإسناد، وهي[8]:

1- تدليس التسوية: هو أن يروي مدلس حديثاً عن شيخ ثقة، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة؛ فيسند المدلس الذي سمع من الثقة، ويذكر شيخه الثقة الأول، ويسقط الضعيف الذي في السند بين ثقتين، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيستوي الإسناد كله ثقات[9].

2- تدليس العطف: هو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له، ويعطف عليه شيخاً آخر له، لم يسمع منه ذلك المروي، سواء اشتركا في الرواية عن شيخ واحد، أم لا[10].

3- تدليس القطع: هو أن يحذف الصيغة، ويقتصر على قوله مثلاً: الزهري عن أنس، وهذا الصنيع يليق أن يسمى التدليس بحذف الصيغة، أي: أن يسقط الراوي أداة الرواية مقتصراً على اسم الشيخ، أو يأتي بها، ثم يسكت ناوياً القطع[11].

القسم الثاني: تدليس الشيوخ:

هو: أن يروي الراوي عن الشيخ، فيسميه أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه، بما لم يشتهر به، أو بما لم يعرف به أصلاً؛ فإما أن يُجْهَل - بسبب ذلك - الشيخ المراد تعيينه، أو توافق تسميته تسمية غيره من الثقات أو الكبار أو المشاهير، فيوهم ذلك أنه المراد بكلامه[12].

وعرفه السيوطي فقال: «تدليس الشيوخ بأن يسمي شيخه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه، بما لا يعرف»[13].

حكم التدليس:

حكم تدليس الإسناد:

تدليس الإسناد بأنواعه مكروه جداً، وقد ذم التدليس كبار النقاد، وبالغوا في ذمه، فقال شعبة بن الحجاج: «التدليس في الحديث أشد من الزنا، ولَأَنْ أسقط من السماء أحب إلي من أن أدلس»[14].

واختلف أهل العلم في قبول حديث المدلس على أقوال:

---

(7) المقدمة (ص42).

(8) ينظر: الوجيز النفيس في معرفة التدليس، د. عبد القادر مصطفى المحمدي (ص9).

(9) ينظر: جامع التحصيل (ص97).

(10) فتح المغيث (1/ 173).

(11) طبقات المدلسين (ص14)، وينظر: فتح المغيث (1/ 172)، وتدريب الراوي (1/ 224)، وتوضيح الأفكار (1/ 376).

(12) الوجيز النفيس (ص20).

(13) تدريب الراوي (1/ 228).

(14) المرجع السابق (1/ 223).

حكم رواية المدلس:

واختلف أهل العلم في قبول حديث المدلس (تدليس الإسناد) على أقوال:

1 – عدم القبول مطلقاً: سواء صرح بالسماع أو لم يصرح، أو دلس عن الثقات أو عن الضعفاء، وهو قول بعض أصحاب الحديث وفريق من الفقهاء؛ لما في روايته من الغش والتُّهَمة.

2 – القبولُ مطلقاً: قال الخطيب: «وقال خلق كثير من أهل العلم: خبر المدلس مقبول؛ لأنهم لم يجعلوه بمثابة الكذاب، ولم يروا التدليس ناقضاً للعدالة، وذهب إلى ذلك جمهورُ مَنْ قَبِل المراسيل من الأحاديث، وزعموا أن نهاية أمره أن يكون التدليس بمعنى الإرسال»[15].

3 – قبول الرواية من المدلس إذا عرف عنه أنه لا يدلس إلا عن ثقة، ذكره الخطيب، وهو مذهب أكثر أئمة الحديث، كما نص على ذلك ابن عبد البر، فقال: «فمن كان لا يدلس إلا عن الثقات كان تدليسه عند أهل العلم مقبولا، وإلا فلا»[16].

4 – التفصيل: تُقبل إذا صرح بالسماع، أو ما يقوم مقامه، وإلا فترد روايته، وقال بذلك: الشافعي، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح، وأبو الحسن ابن القطان، والنووي، وابن حجر، ومن جاء بعده، وهو الذي عليه العمل في عصرنا[17].

حكم تدليس الشيوخ:

يختلف الحكم في هذا القسم باختلاف مقصد التدليس، قال ابن الصلاح: «أمره أخف منه»[18].

يريد أخف من تدليس الإسناد، وقال البقاعي: «الحق أن الأول – تدليس الشيوخ – أشد؛ فإن هذا يعرفه الماهر من أهل الصنعة، وذاك – تدليس السند – لا يطلع عليه إلا من قبله؛ إما باعترافه بأنه لم يسمع هذا الحديث من ذلك الشيخ، أو بأن يرويه مرة أخرى، فيدخل بينه وبينه راوياً»[19].

وقال الحافظ ابن كثير في حكم تدليس الشيوخ: «تارة يكره، كما إذا كان أصغر سناً منه، أو نازل الرواية ونحو ذلك، وتارة يحرم، كما إذا كان غير ثقة فدلسه؛ لئلا يعرف حاله، أو أوهم أنه رجل آخر من الثقات على وفق اسمه أو كنيته»[20].

(15) الكفاية (ص361).

(16) التمهيد (1/ 17).

(17) خلاصة كتاب: روايات المدلسين في صحيح البخاري، د. عواد الخلف، ولم أجده مطبوعاً، بل وجدت خلاصته، وهي موجودة على الرابط التالي:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=163567

(18) معرفة علوم الحديث (ص42).

(19) النكت الوفية بما في شرح الألفية (1/ 447).

(20) اختصار علوم الحديث (ص74).

التعريف بالكتابين:

التعريف بكتاب: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (طبقات المدلسين).

احتوى هذا الكتاب على تراجم الرواة من الحفاظ والمحدثين الموصوفين بالتدليس، فقسم الحافظ الرواة إلى خمسة مراتب، على أساس درجة العدالة والضبط والتدليس، تكلم على الراوي في كل مرتبة بإيجاز مع بيان من وصفه بالتدليس، وقد انتهى الحافظ من تأليفه هذا سنة (815هـ)[21].

التعريف بكتاب: النكت على كتاب ابن الصلاح.

قرأ الحافظ ابن حجر على شيخه العراقي الفوائد التي جمعها على مصنف ابن الصلاح (المقدمة)، وكان في أثناء قراءته على شيخه وبعد ذلك، إذا وقعت له النكتة الغريبة، والنادرة العجيبة، والاعتراض قوياً كان أو ضعيفاً ربما علق ذلك على هامش الأصل، وربما أغفله، ثم رأى - فيما بعد - أن الصواب الاجتهاد في جمع ذلك؛ لإكمال التنكيت على كتاب ابن الصلاح، فشرع في تنفيذ رأيه بتأليف كتابه هذا «النكت على ابن الصلاح والعراقي»، وقد بين الحافظ غرضه من هذا العمل، فقال: «وغرضي بذلك جمع ما تفرق من الفوائد، واقتناص ما لاح من الشوارد». هذا وقد بلغت نكته على ابن الصلاح مائة وتسعاً وعشرين نكتة اتخذ منها منطلقاً لإبراز كثير من القواعد والفوائد والعلوم الغزيرة في ثنايا هذا الكتاب المبارك[22].

ولم يتبين لي متى توقف الحافظ عن إكمال الكتاب[23].

***

(21) طبقات المدلسين (ص59).

(22) مقدمة كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (1/ 55).

(23) ظهر لي بعد نهاية هذا البحث أن الحافظ توقف في هذا الكتاب في وقت مبكر؛ فقد أشار إلى هذا الكتاب في كتابه فتح الباري في بدايته حينما تكلم على اشتراط العدد في الحديث المتواتر؛ حيث قال (1/ 203): «فإن العدد المعين لا يشترط في المتواتر، بل ما أفاد العلم كفى، والصفات العلية في الرواة تقوم مقام العدد، أو تزيد عليه كما قررته في نكت علوم الحديث، وفي شرح نخبة الفكر...»، والحافظ بدأ في إملاء فتح الباري على تلاميذه عام (817هـ)، وهذا النقل يفيد أن الحافظ كتب هذه النكت قديماً، بل في بداية طلبه للعلم حيث كان يناقش شيخه العراقي (مات سنة 806هـ) في هذه النكت، ومع ذلك لا أستطيع الجزم من هو الكتاب الأول؟ ولعل ما سبق يفيد احتمالاً أن كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح سابق لكتاب طبقات المدلسين.
والسؤال المهم: لماذا لم يكمل الحافظ هذا الكتاب؟ فقد توقف بعد نهاية النوع الثاني والعشرين، وهو معرفة المقلوب، والسبب أنه بنهاية معرفة المقلوب تنتهي أهم موضوعات المصطلح، وما بعدها من الأنواع تتكلم عن الرواة وصفة الرواية وآداب طالب العلم...إلخ، والله أعلم.

المبحث الأول

ذكر مراتب المدلسين في كتابي:

طبقات المدلسين والنكت على كتاب ابن الصلاح

1 – طبقات المدلسين:

تكلم الحافظ في الطبقات عن مراتب المدلسين، فقسمها إلى «خمس مراتب:

الأولى: من لم يوصف بذلك إلا نادراً كيحيى بن سعيد الأنصاري.

الثانية: من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة.

الثالثة: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم، كأبي الزبير المكي.

الرابعة: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، كبقية بن الوليد.

الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود، ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً، كابن لهيعة»[24].

2 – وأما في كتاب النكت، فقال الحافظ:

«كذلك المدلسون الذين خرج حديثهم في الصحيحين ليسوا في مرتبة واحدة في ذلك، بل هم على مراتب:

الأولى: من لم يوصف بذلك إلا نادراً، وغالب رواياتهم مصرحة بالسماع، والغالب أن إطلاق من أطلق ذلك عليهم فيه تجوز من الإرسال إلى التدليس، ومنهم من يطلق ذلك بناء على الظن، فيكون التحقيق بخلافه، كما بينا ذلك في حق شعبة قريباً، وفي حق محمد بن إسماعيل البخاري في الكلام على التعليق.

الثانية: من أكثر الأئمة من إخراج حديثه: إما لإمامته، أو لكونه قليل التدليس في جنب ما روى من الحديث الكثير، أو أنه كان لا يدلس إلا عن ثقة.

الثالثة: من أكثروا من التدليس، وعرفوا به... فهذه الأسماء من ذكر بالتدليس من رجال الصحيحين ممن أخرجا أو أحدهما له أصلاً أو استشهاداً أو تعليقاً على مراتبهم في ذلك، وهم بضعة وستون نفساً.

وإذا سردنا ذلك، فلا بأس بسرد أسماء باقي الموصوفين بالتدليس من باقي رواة الحديث؛ لتمام الفائدة ولتمييز أحاديثهم.

فقد سرد المصنف أسامي من ذكر بالاختلاط؛ ليتميز حديثه، وقد ذكرتهم على قسمين:

أحدهما: من وصف بذلك مع صدقه.

وثانيهما: من ضعف منهم بأمر آخر غير التدليس، والله الموفق»[25].

(24) طبقات المدلسين (ص13).

(25) مقدمة كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح (2/ 636).

المبحث الثاني

الموازنة بين الكتابين في المراتب

إذا نظرنا إلى عمل الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين وجدنا أنه لا يختلف كثيراً عن عمله في النكت، ومن النظر في هذه الموازنة يظهر الاختلاف الذي أقصده، فلننظر في هذا الجدول:

المرتبة	طبقات المدلسين	النكت على كتاب ابن الصلاح
الأولى	من لم يوصف بذلك إلا نادراً.	من لم يصف بذلك إلا نادراً، وغالب رواياتهم مصرحة بالسماع.
الثانية	من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى.	من أكثر الأئمة من إخراج حديثه، إما لإمامته، أو لكونه قليل التدليس في جنب ما روى من الحديث الكثير، أو أنه كان لا يدلس إلا عن ثقة.
الثالثة	من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم، كأبي الزبير المكي.	من أكثروا من التدليس، وعرفوا به.
الرابعة	من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.	من وصف بذلك مع صدقه.
الخامسة	من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود، ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً.	من ضعف منهم بأمر آخر غير التدليس.

وإذا نظرنا إلى ما سبق نرى أن الاختلاف بين ما في الكتابين هو فيما يلي:

1 - ذكر الحافظ في طبقات المدلسين أنه أخذ هذه المراتب من كتاب جامع التحصيل للعلائي[26]، بينما ذكر في النكت أن المراتب الثلاثة الأولى للرواة المدلسين في الصحيحين، والرابعة والخامسة لمن وصفوا بالتدليس خارج الصحيحين.

2 - اتفقت عبارة الحافظ في الكتابين في المرتبة الأولى، وأنه ليس بينهما اختلاف، إلا أنه زاد في النكت عبارة أن غالب روايات هؤلاء مصرحة بالسماع.

3 - عبارة الحافظ في المرتبة الثانية متقاربة في الكتابين؛ حيث نص على أن الأئمة احتملوا أو قبلوا روايات هؤلاء الرواة؛ إما لإمامتهم وقلة تدليسهم، وزاد في النكت: أو أنهم لا يدلسون إلا عن ثقة.

(26) قسم العلائي الطبقات إلى خمس طبقات، وقد استفاد من الحاكم الذي ذكر أن أجناس التدليس ستة، لكنه أكثر ترتيباً وتحديداً لمن يقبل تدليسه ممن لا يقبل. انظر: معرفة علوم الحديث، للحاكم (ص103)، وجامع التحصيل (ص103).

4 – عبارة الحافظ في المرتبة الثالثة متشابهة، فقد وصف أصحاب هذه الطبقة بأنهم أكثروا من التدليس، لكنه زاد في الطبقات أن أصحابها لا يحتج بهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبله.

5 – عبارة الحافظ في المرتبة في الرابعة متقاربة حيث إن أغلب الرواة في كتابه الطبقات وصفوا بالصدق، وإن كان بين أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

6 – عبارة الحافظ في المرتبة في الخامسة متقاربة، وهي أن الراوي ضُعف بأمر آخر غير التدليس، إلا أنه بين في الطبقات حكم حديثهم بأنه مردود، ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيراً.

***

المبحث الثالث

الموازنة بين الكتابين في الرواة

إذا نظرنا إلى عمل الحافظ ابن حجر في بقاء الراوي في مرتبته أو تغييرها وجدناه أبقى أكثر الرواة في نفس مراتبهم، وبعض الرواة غير مراتبهم، وزاد – أيضاً – بعض الرواة في الطبقات، لم يذكرهم في النكت، وكذا فعل في النكت إلا أن عددهم أقل بكثير مما زاد الطبقات، ومن النظر في هذه المقارنة يظهر الاختلاف الذي أقصده، فلننظر في هذا الجدول:

الطبقات	النكت
الأولى	**الأولى من المدلسين في الصحيحين**
1–أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو نعيم (غير موجود في المراتب الأخرى)	1–أيوب السختياني (موجود في نفس المرتبة)
2–أحمد بن محمد السمرقندي الكرابيسي(غير موجود في المراتب الأخرى)	2–جرير بن حازم (موجود في نفس المرتبة)
3–أحمد بن محمد الدمشقي القاضي (غير موجود في المراتب الأخرى)	3–الحسين بن واقد (موجود في نفس المرتبة)
4–إسحاق بن راشد الجزري (غير موجود في المراتب الأخرى)	4–حفص بن غياث (موجود في نفس المرتبة)
5–أيوب بن أبي تميمة السختياني (موجود في نفس المرتبة)	5–سليمان التيمي (وضعه في الثانية)
6–أيوب بن النجار اليمامي (غير موجود في المراتب الأخرى)	6–طاووس (موجود في نفس المرتبة)
7–جرير بن حازم الأزدي (موجود في نفس المرتبة)	7–أبو قلابة (موجود في نفس المرتبة)
8–الحسين بن واقد المروزي (موجود في نفس المرتبة)	8–عبد الله بن وهب (موجود في نفس المرتبة)
9–حفص بن غياث الكوفي القاضي (موجود في نفس المرتبة)	9–عبد ربه بن نافع أبو شهاب (موجود في نفس المرتبة)
10–خالد بن مهران الحذاء (غير موجود في المراتب الأخرى)	10–الفضل بن دكين أبو نعيم (موجود في نفس المرتبة)
11–زيد بن اسلم العمري مولاهم (غير موجود في المراتب الأخرى)	11–موسى بن عقبة (موجود في نفس المرتبة)

الطبقات	النكت
12-سلمة بن تمام الشقري (وضعه في الرابعة)	12-هشام بن عروة (موجود في نفس المرتبة)
13-شباك الضبي (وضعه في الرابعة)	13- أبو مجلز لاحق بن حميد (موجود في نفس المرتبة)
14-طاوس بن كيسان اليماني (موجود في نفس المرتبة)	14- يحيى بن سعيد الأنصاري (موجود في نفس المرتبة)
15-عبد الله بن زيد الجرمي أبو قلابة (موجود في نفس المرتبة)	
16-عبد الله بن عطاء الطائفي (وضعه في الثانية)	
17-عبد الله بن وهب المصري (موجود في نفس المرتبة)	
18-عبد ربه بن نافع الحناط (موجود في نفس المرتبة)	
19-علي بن عمر الدارقطني(غير موجود في المراتب الأخرى)	
20-عمرو بن دينار المكي (غير موجود في المراتب الأخرى)	
21-الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	
22-مالك بن أنس (غير موجود في المراتب الأخرى)	
23-محمد بن إسماعيل البخاري الإمام (غير موجود في المراتب الأخرى)	
24-محمد بن عمران المرزباني (غير موجود في المراتب الأخرى)	
25-محمد بن يزيد بن خنيس العابد (وضعه في الرابعة)	
26-محمد بن يوسف الحافظ (غير موجود في المراتب الأخرى)	
27-مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج (وضعه في الثانية)	
28-مسلم بن الحجاج القشيري (غير موجود في المراتب الأخرى)	
29-موسى بن عقبة المدني (موجود في نفس المرتبة)	
30-هشام بن عروة بن الزبير (موجود في نفس المرتبة)	
31-لاحق بن حميد أبو مجلز البصري (موجود في نفس المرتبة)	
32-يحيى بن سعيد الأنصاري المدني (موجود في نفس المرتبة)	
33-يزيد بن هارون الواسطي (غير موجود في المراتب الأخرى)	
الثانية	**الثانية من المدلسين في الصحيحين**
34-إبراهيم بن سليمان الأفطس (غير موجود في المراتب الأخرى)	15- إبراهيم بن يزيد النخعي (موجود في نفس المرتبة)
35-إبراهيم بن يزيد النخعي (موجود في نفس المرتبة)	16- إسماعيل بن أبي خالد (موجود في نفس المرتبة)
36-إسماعيل بن أبي خالد الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	17- بشير بن مهاجر (موجود في نفس المرتبة)
37-أشعث بن عبد الملك الحمراني (غير موجود في المراتب الأخرى)	18- الحسن بن ذكوان (وضعه في الثالثة))
38-بشير بن المهاجر الغنوي (موجود في نفس المرتبة)	19- الحسن البصري (موجود في نفس المرتبة)
39-جبير بن نفير الحضرمي (غير موجود في المراتب الأخرى)	20- الحكم بن عتبة (موجود في نفس المرتبة)
40-الحسن البصري (موجود في نفس المرتبة)	21- حماد بن أسامة (موجود في نفس المرتبة)

الطبقات	النكت
41-الحسن بن علي أبو علي المذهب (غير موجود في المراتب الأخرى)	22- زكريا بن أبي زائدة (موجود في نفس المرتبة)
42-الحسن بن مسعود أبو علي بن الوزير (وضعه في الرابعة)	23- سالم بن أبي الجعد (موجود في نفس المرتبة)
43-الحكم بن عتيبة (موجود في نفس المرتبة)	24- سعيد بن أبي عروبة (موجود في نفس المرتبة)
44- حماد بن أسامة أبو أسامة الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	25- سفيان الثوري (موجود في نفس المرتبة)
45-حماد بن أبي سليمان الكوفي (غير موجود في المراتب الأخرى)	26- سفيان بن عيينة (موجود في نفس المرتبة)
46-خالد بن معدان الشامي (غير موجود في المراتب الأخرى)	27- شريك القاضي (موجود في نفس المرتبة)
47-زكريا بن أبي زائدة الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	28- عبد الله بن عطاء المكي (وضعه في الاولى))
48-سالم بن أبي الجعد الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	29- عكرمة بن خالد المخزوم (موجود في نفس المرتبة)
49-سيد بن عبد العزيز الدمشقي (غير موجود في المراتب الأخرى)	30- محمد بن خازم أبو معاوية الضرير (موجود في نفس المرتبة)
50-سعيد بن أبي عروبة البصري (موجود في نفس المرتبة)	31- مخرمة بن بكير (وضعه في الاولى))
51-سفيان بن سعيد الثوري (موجود في نفس المرتبة)	32- يونس بن عبيد (موجود في نفس المرتبة)
52-سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	
53-سليمان الطيالسي أبو داود (غير موجود في المراتب الأخرى)	
54-سليمان بن طرخان التيمي (وضعه في الأولى)	
55-سليمان الأعمش (وضعه في الثالثة)	
56-شريك بن عبد الله النخعي (موجود في نفس المرتبة)	
57-شعيب بن محمدبن عبدالله العاصي(غير موجود في المراتب الأخرى)	
58-عبد الرزاق بن همام الصنعاني (غير موجود في المراتب الأخرى)	
59-عكرمة بن خالد المخزومي (موجود في نفس المرتبة)	
60-عمرو بن شعيب بن محمد العاصي(غير موجود في المراتب الأخرى)	
61-محمد بن خازم أبو معاوية الضرير (موجود في نفس المرتبة)	
62-محمد بن حماد الطهراني (غير موجود في المراتب الأخرى)	
63-يحيى بن أبي كثير اليماني (وضعه في الثالثة)	
64-يونس بن عبيد البصري (موجود في نفس المرتبة)	
65- يونس بن عبد الأعلى الصدفي (غير موجود في المراتب الأخرى)	
66-يونس بن أبي إسحاق السبيعي (غير موجود في المراتب الأخرى)	
الثالثة	**الثالثة من المدلسين في الصحيحين**
67-أحمد بن عبد الجبار العطاردي (غير موجود في المراتب الأخرى)	33-بقية بن الوليد (وضعه في الرابعة)
68-إسماعيل بن عياش العنسي (غير موجود في المراتب الأخرى)	34-حبيب بن أبي ثابت (موجود في نفس المرتبة)
69-حبيب بن أبي ثابت الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	35-حجاج بن أرطأة (وضعه في الرابعة)

الطبقات	النكت
70-الحسن بن ذكوان (وضعه في الثانية)	36-حميد الطويل (موجود في نفس المرتبة)
71- حميد الطويل (موجود في نفس المرتبة)	37-سليمان الأعمش (وضعه في الثانية)
72- شعيب بن أيوب الصيرفي (وضعه في الرابعة)	38-سويد بن سعيد (وضعه في الرابعة)
73-شعيب بن عبد الله (غير موجود في المراتب الأخرى)	39- أبو سفيان المكي (موجود في نفس المرتبة)
74-صفوان بن صالح أبوعبدالملك المؤذن (غير موجود في المراتب الأخرى)	40-عبد الله بن أبي نجيح (موجود في نفس المرتبة)
75-طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان (موجود في نفس المرتبة)	41-عباد بن منصور (وضعه في الرابعة)
76-عبد الله بن مروان الحراني (وضعه في الرابعة)	42-عبد الرحمن المحاربي (موجود في نفس المرتبة)
77-عبد الله بن أبي نجيح المكي (موجود في نفس المرتبة)	43-عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد (موجود في نفس المرتبة)
78-عبد الجليل بن عطية القيسي (وضعه في الرابعة)	44- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (موجود في نفس المرتبة)
79-عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (غير موجود في المراتب الأخرى)	45-عبد الملك بن عمير (موجود في نفس المرتبة)
80-عبد الرحمن بن محمد المحاربي(موجود في نفس المرتبة)	46-عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (موجود في نفس المرتبة)
81- عبد العزيز بن عبد الله البصري (وضعه في الرابعة)	47-عكرمة بن عمار (موجود في نفس المرتبة)
82-عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود (موجود في نفس المرتبة)	48-عمر بن عبيد الطنافسي (غير موجود في المراتب الأخرى)
83-عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (موجود في نفس المرتبة)	49-عمر بن علي المقدمي (وضعه في الرابعة)
84-عبد الملك بن عمير القبطي الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	50-عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي (موجود في نفس المرتبة)
85-عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (موجود في نفس المرتبة)	51-عيسى بن موسى غنجار (وضعه في الرابعة)
86-عبيدة بن الأسود الهمداني (وضعه في الرابعة)	52-قتادة (موجود في نفس المرتبة)
87-عثمان بن عمران الحنفي (وضعه في الرابعة)	53-مبارك بن فضالة (موجود في نفس المرتبة)
88-عكرمة بن عمار اليماني (موجود في نفس المرتبة)	54-محمد بن إسحاق (وضعه في الرابعة)
89-علي بن غراب الكوفي (وضعه في الرابعة)	55-محمد بن عبد الرحمن الطفاوي (موجود في نفس المرتبة)
90-عمر بن علي البخاري الليثي أبو مسلم (وضعه في الرابعة)	56-محمد بن عجلان (موجود في نفس المرتبة)
91- عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	57-محمد بن عيسى بن الطباع (موجود في نفس المرتبة)
92-قتادة بن دعامة السدوسي البصري (موجود في نفس المرتبة)	58-محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير (موجود في نفس المرتبة)
93-مبارك بن فضالة البصري (موجود في نفس المرتبة)	59- محمد بن مسلم الزهري (موجود في نفس المرتبة)
94-محمد بن الحسين البخاري (وضعه في الرابعة)	60- مروان بن معاوية الفزاري (موجود في نفس المرتبة)
95-محمد بن صدقة الفدكي (وضعه في الرابعة)	61- المغيرة بن مقسم (موجود في نفس المرتبة)
96-محمد بن عبد الرحمن الطفاوي (موجود في نفس المرتبة)	62- مكحول الشامي (موجود في نفس المرتبة)
97-محمد بن عبد الملك الكبير أبو إسماعيل (وضعه في الرابعة)	63- هشام بن حسان (موجود في نفس المرتبة)
98- محمد بن عجلان المدني (موجود في نفس المرتبة)	64- هشيم بن بشير (موجود في نفس المرتبة)
99- محمد بن عيسى الطباع (موجود في نفس المرتبة)	65- الوليد بن مسلم الدمشقي (وضعه في الرابعة)

الطبقات	النكت
100- محمد بن محمد الباغندي الحافظ (وضعه في الرابعة)	66- يحيى بن أبي كثير (وضعه في الثانية)
101-محمد بن مسلم المكي أبو الزبير (موجود في نفس المرتبة)	67- أبو حرة الرقاشي (موجود في نفس المرتبة)
102-محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (موجود في نفس المرتبة)	
103-محمد بن المصفى (غير موجود في المراتب الأخرى)	
104-محرز بن عبد الله أبو رجاء الجزري (وضعه في الرابعة)	
105-مروان بن معاوية الفزاري (موجود في نفس المرتبة)	
106- مصعب بن سعيد أبو خيثمة المصيصي (وضعه في الرابعة)	
107-المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	
108-مكحول الشامي الفقيه المشهور (موجود في نفس المرتبة)	
109-ميمون بن موسى المرئي (وضعه في الرابعة)	
110-هشام بن حسان البصري (موجود في نفس المرتبة)	
111- هشيم بن بشير الواسطي (موجود في نفس المرتبة)	
112- يزيد بن أبي زياد الكوفي (وضعه في الرابعة)	
113-يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني (وضعه في الرابعة)	
114-يزيد بن عبد الرحمن الهمداني الدمشقي (وضعه في الرابعة)	
115-أبو حرة الرقاشي البصري (موجود في نفس المرتبة)	
116-أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود (غير موجود في المراتب الأخرى)	
الرابعة	**الرابعة من المدلسين في غير الصحيحين**
117-بقية بن الوليد الحمصي (وضعه في الثالثة)	68- جنيد بن العلاء بن أبي وهرة (غير موجود في المراتب الأخرى)
118-حجاج بن أرطاة الكوفي (وضعه في الثالثة)	69- حميد بن الربيع الخزار(موجود في نفس المرتبة)
119-حميد بن الربيع الكوفي الخزاز (موجود في نفس المرتبة)	70- إسماعيل بن عياش (وضعه في الثالثة)
120-سويد بن سعيد الحدثاني (وضعه في الثالث)	71- سلمة بن تمام الشقري (وضعه في الاولى)
121- عباد بن منصور البصري (وضعه في الثالثة)	72- شباك الضبي (وضعه في الاولى)
122-عطية بن سعد العوفي الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	73- شعيب بن أيوب الصيرفيني (وضعه في الثالثة)
123- عمر بن علي المقدمي (وضعه في الثالثة)	74- عبد الله بن مروان الحراني (وضعه في الثالثة)
124-عيسى بن موسى البخاري غنجار (وضعه في الثالثة)	75- عبد العزيز بن عبد الله البصري (وضعه في الثالثة)
125- محمد بن إسحاق المطلبي (وضعه في الثالثة)	76- عبد الجليل بن عطية القيسي (وضعه في الثالثة)
126-محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع (موجود في نفس المرتبة)	77- عبيدة بن الأسود (وضعه في الثالثة)
127-الوليد بن مسلم الدمشقي (وضعه في الثالثة)	78- عثمان بن عمر الحنفي (وضعه في الثالثة)
128-يعقوب بن عطاء بن أبي رباح. (غير موجود في المراتب الأخرى)	79- عطية العوفي (موجود في نفس المرتبة)

الطبقات	النكت
	80- علي بن غراب (وضعه في الثالثة)
	81- محمد بن الحسين البخاري (وضعه في الثالثة)
	82- محمد بن صدقة الفدكي (وضعه في الثالثة)
	83- محمد بن عبد الملك الواسطي (وضعه في الثالثة)
	84- محمد بن عيسى بن سميع (موجود في نفس المرتبة)
	85- محمد بن يزيد بن خنيس العابد (وضعه في الاولى)
	86- محرز بن عبد الله الجزري أبو رجاء (وضعه في الثالثة)
	87- مصعب بن سعيد أبو خيثمة (وضعه في الثالثة)
	88- ميمون بن موسى المرئي (وضعه في الثالثة)
	89- يزيد بن أبي زياد (وضعه في الثالثة)
	90- يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك (وضعه في الثالثة)
	91- يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني (وضعه في الثالثة)
	92- محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (وضعه في الثالثة)
	93- الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقي (وضعه في الثانية)
	94- عمر بن علي أبو مسلم البخاري (وضعه في الثالثة)
الخامسة	**الخامسة من المدلسين في غير الصحيحين**
129-إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي. (موجود في نفس المرتبة)	95- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى (موجود في نفس المرتبة)
130-إسماعيل بن أبي خليفة أبو إسرائيل الملائي(موجود في نفس المرتبة)	96- إسماعيل بن خليفة أبو إسرائيل الملائي (موجود في نفس المرتبة)
131-بشير بن زاذان. (موجود في نفس المرتبة)	97- بشير بن زاذان (موجود في نفس المرتبة)
132-تليد بن سليمان المحاربي الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	98- تليد بن سليمان. (موجود في نفس المرتبة)
133-جابر بن يزيد الجعفي (موجود في نفس المرتبة)	99- جابر بن يزيد الجعفي (موجود في نفس المرتبة)
134-الحسن بن عمارة الكوفي (موجود في نفس المرتبة)	100-الحسن بن عمارة (موجود في نفس المرتبة)
135-الحسن بن عطاء بن يسار المدني (موجود في نفس المرتبة)	101-الحسين بن عطاء بن يسار (موجود في نفس المرتبة)
136-خارجة بن مصعب الخراساني (موجود في نفس المرتبة)	102-خارجة بن مصعب (موجود في نفس المرتبة)
137-سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال (موجود في نفس المرتبة)	103-سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال(موجود في نفس المرتبة)
138-صالح بن أبي الأخضر (غير موجود في المراتب الأخرى)	104-عبد الله بن معاوية بن عاصم الزبيري (موجود في نفس المرتبة)
139-عبد الله بن زياد بن سمعان المدني (موجود في نفس المرتبة)	105-عبد الله بن زياد بن سمعان (موجود في نفس المرتبة)
140-عبد الله بن لهيعة الحضرمي (موجود في نفس المرتبة)	106-عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني (موجود في نفس المرتبة)
141-عبد الله بن معاوية بن عاصم الزبيري (موجود في نفس المرتبة)	107-عبد الله بن لهيعة المصري (موجود في نفس المرتبة)
142-عبد الله بن واقد أبو قتادة الحراني (موجود في نفس المرتبة)	108-عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (موجود في نفس المرتبة)

الطبقات	النكت
143-عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (موجود في نفس المرتبة)	109-علي بن غالب البصري (موجود في نفس المرتبة)
144-عبد العزيز بن عبد الله الكلاعي(غير موجود في المراتب الأخرى)	110-مالك بن سليمان الهروي (موجود في نفس المرتبة)
145-عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر(غير موجود في المراتب الأخرى)	111-الهيثم بن علي الطائي (موجود في نفس المرتبة)
146-عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي(غير موجود في المراتب الأخرى)	112-يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي (موجود في نفس المرتبة)
147- علي بن غالب البصري (موجود في نفس المرتبة)	
148- عمرو بن حكام (غير موجود في المراتب الأخرى)	
149- مالك بن سليمان الهروي (موجود في نفس المرتبة)	
150- محمد بن كثير الصنعاني (غير موجود في المراتب الأخرى)	
151- الهيثم بن عدي الطائي(موجود في نفس المرتبة)	
152- يحيى بن أبي حية الكلبي أبو جناب (موجود في نفس المرتبة)	

الموازنة بين ما في الكتابين:

1 – ذكر في الطبقات 152 راوياً، وذكر في النكت 112 راوياً.

2 – ذكر في الطبقات في المرتبة الأولى 33 راوياً، وذكر منهم في النكت 14راوياً.

3 – ذكر في الطبقات في المرتبة الثانية 34راوياً، وذكر منهم في النكت 18راوياً.

4 – ذكر في الطبقات في المرتبة الثالثة50 راوياً، وذكر منهم في النكت 35 راوياً.

5 – ذكر في الطبقات في المرتبة الرابعة 12 راوياً، وذكر منهم في النكت 27راوياً.

6 – ذكر في الطبقات في المرتبة الخامسة 23راويا، وذكر منهم في النكت 18راوياً.

7 – ذكر اثنين من الرواة في النكت، لم يذكرهم في الطبقات.

8 – زاد في الطبقات اثنين وأربعين راوياً، لم يذكرهم في النكت.

9 – ذكر (6) راوة في غير مراتبهم بسبب تغير اجتهاد الحافظ.

10 – ذكر (30) راوياَ في غير مراتبهم بسبب تغير التقسيم في الطبقات والنكت.

11 – ذكر (74) في نفس مرتبتهم.

***

المبحث الرابع

الرواة الذين غير الحافظ مراتبهم في الكتابين[27]

1 - عبد الله بن عطاء الطائفي.

ذكره الحافظ في الطبقات في المرتبة الأولى، فقال: «عبد الله بن عطاء الطائفي نزيل مكة من صغار التابعين، قضيته في التدليس مشهورة، رواها شعبة عن أبي إسحاق السبيعي»[28].

غير الحافظ مرتبته في النكت، فجعله في الثانية؛ ولعل السبب قلة تدليسه، وليس ندرته، والأقرب أنه من الأولى؛ لندرة تدليسه، فلم يصفه أحد بالتدليس قبل الحافظ ابن حجر.

2 - مخرمة بن بكير.

ذكره الحافظ في الطبقات في المرتبة الأولى، فقال: «مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج، قال ابن المديني: سمع من أبيه قليلاً، وقيل: لم يسمع منه شيئاً، وحدث عنه بالكثير، وقال أبو داود: ولم يسمع منه إلا حديث الوتر، ووصفه زكريا الساجي بالتدليس، وقال مالك: حلف لي مخرمة أنه سمع من أبيه، وقال موسى بن سلمة: قلت لمخرمة بن بكير: سمعت من أبيك؟ قال: لم أدرك أبي، وهذه كتبه»[29].

غير الحافظ مرتبته في النكت، فجعله في الثانية؛ ولعل السبب قلة تدليسه على قول من يرى أنه لم يسمع من أبيه؛ وأما روايته عن غير أبيه فلا إشكال فيها.

3 - سليمان بن طرخان التيمي.

ذكره الحافظ في الطبقات في المرتبة الثانية، فقال: «سليمان بن طرخان التيمي تابعي مشهور من صغار تابعي أهل البصرة، وكان فاضلاً، وصفه النسائي وغيره بالتدليس»[30].

غير الحافظ مرتبته في النكت، فجعله في الأولى؛ ولعل السبب ثقته وندرة تدليسه، وما وصنعه الحافظ من وضعه في المرتبة الثانية في الطبقات هو الصواب.

4 - سليمان الأعمش.

ذكره الحافظ في الطبقات في المرتبة الثانية، فقال: «سليمان بن مهران الأعمش محدث الكوفة وقارؤها، وكان يدلس، وصفه بذلك الكرابيسي، والنسائي، والدارقطني وغيرهم»[31].

---

(27) وسوف أرتبهم حسب ورودهم في المراتب، ولم أذكر هنا من غير الحافظ مراتبهم من الطبقات الثلاث الأولى في طبقات المدلسين إلى المرتبة الرابعة والخامسة في النكت، ولا من غير مراتبهم من المرتبة الرابعة في الطبقات إلى الثالثة في النكت، والسبب أن الحافظ جعل الطبقات الثلاث الأولى في النكت لرجال الصحيحين وطبقات المدلسين لعموم الرواة، فهو اختلاف تقسيم، وليس اختلاف اجتهاد.

(28) طبقات المدلسين (ص22).

(29) طبقات المدلسين (ص25).

(30) المرجع السابق (ص33).

(31) المرجع السابق.

غير الحافظ مرتبته في النكت، فجعله في الثالثة، قال الذهبي عنه: «يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال «حدثنا» فلا كلام، ومتى قال «عن» تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم كإبراهيم النخعي وأبي وائل وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال»[32].

فالصواب أن يكون في الثالثة، وهو أن يصرح بالسماع حتى تقبل روايته، فهو يدلس عن الضعفاء، إلا في شيوخه الذين أكثر عنهم، فيحمل على الاتصال، وتصرف البخاري في صحيحه يفيد ذلك.

5 - يحيى بن أبي كثير اليمامي.

ذكره الحافظ في الطبقات في المرتبة الثانية، فقال: «يحيى بن أبي كثير اليماني من صغار التابعين، حافظ مشهور كثير الإرسال، ويقال: لم يصح له سماع من صحابي، ووصفه النسائي بالتدليس»[33].

غير الحافظ مرتبته في النكت، فجعله في الثالثة، ويحيى بن أبي كثير يكثر من الإرسال، وليس من التدليس، فلم يصفه أحد قبل النسائي بالتدليس، ومن نظر في تصرف البخاري ومسلم في مرويات يحيى بن أبي كثير في صحيحهما علم أنه لم يكن يدلس، بل أكثر أقوال الأئمة فيه تفيد أنه كان يرسل، ولا يدلس، فناسب أن يذكر في المرتبة الثانية لا الثالثة[34]، والله أعلم.

6 - الحسن بن ذكوان.

ذكره الحافظ في الطبقات في المرتبة الثالثة، فقال: «الحسن بن ذكوان مختلف في الاحتجاج به، وله في صحيح البخاري حديث واحد، وأشار ابن صاعد إلى أنه كان مدلساً»[35].

غير الحافظ مرتبته في النكت، فجعله في الثانية، ومن رأى تصرف البخاري في حديث الحسن رأى أنه لم يخرج من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع، وهذا يقتضي أن يكون في المرتبة الثالثة. والله أعلم.

***

خاتمة البحث

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

في نهاية هذا البحث يمكن أن نوجز أهم نتائجه فيما يلي:

1 - المراد بالتدليس عند الإطلاق في كلام المحدثين: تدليس الإسناد.

2 - أبقى الحافظ أكثر الرواة، وعددهم (74) راوياً، في نفس مراتبهم في الكتابين، وبعض الرواة غير مراتبهم، وعددهم (6)، بسبب تغير اجتهاده، وذكر (30) راوياً في غير مراتبهم بسبب تغير التقسيم في

(32) ميزان الاعتدال (2/ 224).

(33) طبقات المدلسين (ص36).

(34) ينظر: تهذيب الكمال (31/ 504).

(35) طبقات المدلسين (ص38).

الطبقات والنكت.

3 – ذكر الحافظ اثنين من الرواة في النكت لم يذكرهم في الطبقات، وزاد في الطبقات اثنين وأربعين راوياً لم يذكرهم في النكت.

4 – وضع الرواة في المراتب قائم على اجتهاد الناقد وحسب ما ظهر له من الأدلة والقرائن.

5 – تغير مرتبة الراوي من مرتبة لأخرى في الكتابين يعود لأمور منها:

– تغير اجتهاد الناقد.

– وضع الحافظ المراتب الثلاث الأولى في النكت لرجال الصحيحين.

– قلة تدليس الراوي أو ندرته.

6 – الحافظ ابن حبان يصف بعض الرواة بالتدليس، مع أن هؤلاء الرواة روى عنهم تلاميذ من الأئمة، فلم يصفوهم بذلك، فلا أدري سبب وصف ابن حبان لهم بذلك.

7 – بعض من وصف بالتدليس يكون تدليسه خاصا ببعض شيوخه، وليس كلهم.

8 – بعض من وصف بالتدليس، سببه كثرة الإرسال عنده، وليس التدليس.

9 – بعض الرواة في الكتابين لم يصفه بالتدليس غير الحافظ ابن حجر.

10 – بعض الرواة الذين وصفهم الحافظ بالتدليس في الكتابين لم يصفهم في تقريب التهذيب بذلك.

11 – فات الحافظ بعض المدلسين في الكتابين.

التوصيات:

1 – الاهتمام بموضوعات مصطلح الحديث في كتب السنة، مثل صحيحي وابن خزيمة وابن حبان؛ فقد ذكرا بعض علوم المصطلح في الكتابين، فجمع كلامهم في مكان واحد ودراسته، والوصول لأهم النتائج في كل موضوع منها.

2 – الاهتمام بدراسة مصطلحات الأئمة، وتوضيح مقاصدهم منها، ودراسة ألفاظهم في الجرح والتعديل، وألفاظهم في نقد الأحاديث.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

فهرس المصادر والمراجع

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: أحمد محمد شاكر، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

تاريخ دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تحقيق: عمر غرامة العمروي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1415هـ.

التاريخ الكبير. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. د.ط، مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع، د.ت.

تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل. أبي زرعة العراقي، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، تحقيق: عبد الله نوارة، د.ط، الرياض: مكتبة الرشد، 1999م.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، ط2، د.م: دار الكتب الحديثة، 1385هـ-1966م.

تقريب التهذيب. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1406هـ - 1986م.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. تحقيق: سعيد أحمد أعراب، ط2، المغرب: مطابع فضالة، المحمدية، 1403 هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ - 1994م.

توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، د.م: دار الفكر، د.ت.

تيسير مصطلح الحديث. الطحان، د. محمود، ط2، بيروت: دار القرآن الكريم، 1399هـ.

الثقات. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي. ط1، حيدر آباد - الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ - 1973م.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل. العلائي، صلاح الدين أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط2، بيروت: عالم لكتب، 1407هـ-1986م.

الجرح والتعديل. الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1371هـ - 1952م.

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. شمس الدين السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ - 1999م.

الخلاصة في أصول الحديث. الطيبي، الحسين بن عبد الله، تحقيق: صبحي السامرائي، ط1، الرياض: دار الأخيار، 1425هـ.

سير أعلام النبلاء. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ - 1982م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد ابن محمد. د.ط، بيروت: إحياء التراث العربي، 1399هـ.

طبقات الشافعية الكبرى. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

طبقات المدلسين = تعريف أهل التقديس، بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، د.ط، الزرقاء - الأردن: مكتبة أنمار، د.ت.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. ط2، مصر: دار الريان للتراث، 1409هـ - 1988م.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

الكفاية في علم الرواية. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، د.ط، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت.

لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، ط2، بيروت: دار أحياء التراث، 1418هـ.

محاسن الاصطلاح. سراج الدين البلقيني، عمر بن رسلان، تحقيق: د. عائشة عبدالرحمن، د.ط، د.م: مطبعة دار الكتب، 1974م.

معرفة أنواع علم الحديث. ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، تحقيق: د. عبد اللطيف الهميم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ.

معرفة علوم الحديث. الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، تحقيق: د. السيد معظم حسين، ط1، بيروت: دار إحياء العلوم، 1417هـ.

المغني في الضعفاء. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: نور الدين عسر، د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

الموقظة. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، بيروت: دار البشائر، 1405هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

النكت على كتاب ابن الصلاح. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير، ط2، الرياض: دار الراية، 1408هـ - 1988م.

النكت الوفية بما في شرح الألفية. البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1428هـ - 2007م.

الوجيز النفيس في معرفة التدليس. المحمدي، د. عبد القادر، د.ط، بغداد: كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، 1427هـ - 2006م.

* * *